المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 - Electronic ISSN 2790-1254
العدد 18A2 2025 تشرين1
No. 18A2 2025 October

التشريعات الفرنسية وانعكاساتها على المجتمع الجزائري 1870-1914دراسة في القوانين العقارية وقوانين الاهالي

م.د. علي جاري عليوي
مديرية تربية ذي قار
aligarpp@gmail.com

الملخص

مر الاستعمار الفرنسي للجزائر بعدة مراحل اساسية بدأت باحتلال الجزائر عسكرياً عام 1830 واصدرت فرنسا مراسيم خاصة تتعلق بتوسيع نفوذها والاستحواذ على الاراضي ، بعدها تحول الاستعمار الفرنسي الى حكومة الانقاذ الفرنسية عندما هزمت بروسيا فرنسا عام 1870 ، بعدها تحول الحكم العسكري الفرنسي في الجزائر الى حكم الادارة الحكم الذي وسع بإصدار التشريعات والقوانين، التي زادت الوضع سوء بالجزائر منذ اعلان مرسوم 1871، وتبع هذا المرسوم غزو ثقافي فكري، كما وسع مرسوم 26 اغسطس 1881 الادارة المدنية الفرنسية في الجزائر وزادت التشريعات الفرنسية ، لغرض فرنسة المجتمع الجزائري وصهر المجتمع العربي وتقبله للثقافة الاوربية ، كما فوضت فرنسا حكامها الفرنسيين وتدخلهم بصورة مباشرة في الحياة العامة والخاصة، وطبقت القوانين الفرنسية في الجزائر سياسة الاستحواذ بالقوة وسندا شرعياً للجاليات الفرنسية في التحرك وتطبيق سياسة دولتهم على ارض الجزائر الرامية لبناء امبراطورية واسعة النفوذ في الجزائر . فكانت ثقافة المجتمع الجزائري الاسلامي ونضاله جزءاً اساسياً في صد الفكر الاستعماري الفرنسي ومنعه من هدم بنية الاسلامية منذ السنوات الاولى للاستعمار، لذا ركزت فرنسا وسياستها الاستعمارية في ضرب الزوايا الاسلامية المعارضة لفرنسا وفكرها الاستعماري، فقد هجرت الكثير منهم خارج البلاد وشردتهم الى المدن الريفية والصحراوية البعيدة حاملين معهم هموم الشعب الجزائري ونضاله ، فالمدة الطويلة للاستعمار كانت كفيلة بتغير جزء من ثقافة المجتمع وعاداته الاجتماعية وموروثه الاسلامي والثقافي والحضاري

الكلمات المفتاحية : الاستعمار الفرنسي، الجزائر ، قوانين ، تشريعات، مقاومة

French legislation and its impact on Algerian society 1870-1914: A study of real estate laws and indigenous laws

Dr. Ali Jari Aliwi
Dhi Qar Education Directorate

ABSTRACT

French culture passed through Algeria after a fundamental stage that began with the military occupation of Algeria in 1830. The military joined the special official after this stage after the French colonialism passed to the salvation government when France lost to Prussia in 1870 and chose one year, after the rule of France changed to the rule of the civil administration in Algeria. The administration that worsened the situation in Algeria since the announcement of the decree of 1871, and this decree was followed by a cultural and intellectual invasion, as the decree of August 26, 1881 expanded the French civil administration in Algeria and increased French legislation, with the aim of Frenchifying Algerian society by all available means to melt society and accept European culture . The culture of Algerian Islamic society was an essential part of repelling French colonial thought and preventing it from destroying the

structure of Algerian society since the first years of colonialism. Therefore, France focused on striking the Islamic corners that opposed France and its colonial thought. Many of them were displaced outside the country and scattered to distant rural and desert cities, carrying with them the concerns and struggles of the Algerian people, in addition to throwing many of them into French prisons that were built inside Algeria.
Keywords :French colonialism, Algeria, laws, legislation, resistance

المقدمة

بدأ الاستعمار الفرنسي عسكرياً على الجزائر عام 1830 وفق اعذار واهية لا مبرر لها من احتلال بلد وتدمير شعبه فكان الاستعمار يتحرك وفق سياسة استعمارية مرسومة سلفاً في الفكر الفرنسي والتوسع ببلاد المغرب العربي الكبير والهيمنة على خيراته الكبيرة وموقعه الجيوسياسي بالنسبة لفرنسا والعالم، فدخلت القوات العسكرية الفرنسية الجزائر بعد ان فشلت حملتها في مصر، فكانت سياسة فرنسا منذ اختيار الجزائر ترمي الى تدمير البنية المجتمعية للجزائر (اي الارض والسكان) من خلال سياسة الاستحواذ والتمكين على الممتلكات العامة والخاصة وفق قوانين ومراسيم عدت لهذا الغرض السياسي، وتحويل الجزائر الى مدينة فرنسية .

شملت القوانين والتشريعات الفرنسية القطاعات الزراعية والتجارية والعقارية والاحوال الشخصية وهدفت في ضرب ثقافة المجتمع الاسلامي وطمس هوية العربية الاسلامية وتذويب العنصر العربي في الجزائر، فضلاً من مسخ الهوية الوطنية من خلال سياسة الترغيب والترهيب . فالملاحظ بان فرنسا اصدرت عشرات القوانين وبصورة مستمرة منذ ان دخلت الارض الجزائر وطبقتها بالقوة واشرف عليها الكالون الفرنسي مباشرة ، فأرسلت الادارة الاستعمارية من يمثلها وينجز قوانينها بالقوة ، الامر الذي ادى الى حدوث اضطرابات وحركات داخلية اخمدها الاستعمار بالقوة العسكرية .

فكانت القوانين الفرنسية قبل الحكم المدني وبعده عدت جميع ارض الجزائر الواسعة وشعبه العريق خاضعاً للملك الفرنسي وخدمة لمصالح الاستعمار، ولفرنسا حق التصرف تبعاً لسياستها الاستعمارية، وعليه اتباع كل ما يصدر من الكالون الفرنسي ، فالسنوات الطويلة للاستعمار وتشتت المقاومة الشعبية في السنوات الاولى للاستعمار مكن فرنسا من الهيمنة وفرض ارادتها وسطوتها على مقدرات الشعب بمساعدة المعمرين ويهود الجزائر .

المبحث الاول: التشريعات الفرنسية في الجزائر 1870- 1890 والمقاومة الشعبية لها .

اختلف النهج الاستعماري الفرنسي للجزائر عن اكثر الدول الاستعمارية الاخرى التي استعمرت الوطن العربي، فقد كان التوجه الفرنسي الى ضرب الدين وثقافة المجتمع وصهر الهوية الدينية الاسلامية للجزائر من خلال اصدار التشريعات والقوانين الخاصة لتغير واقع البنية المجتمعية وتفتيتها ، فضلاً عن فتح الثقافة الفرنسية امام الشعب الجزائري من كل الميادين ، ثم توجهت سياستها لإرغام المعرضين الى التخلي عن هويتهم الاسلامية اما م التحديثات الفرنسية .

انتهجت الادارة الفرنسية سياسة ضرب اعيان المدن الجزائرية اولاً عن طريق الارغام او السجن او التهجير، فهدمت الاسواق الجزائرية القديمة وتركها بحجة تعميرها ، ثم اغرقت الاسواق الجزائرية بالسلع الاوربية ضمن سياسة جديدة عرفت بـ (سياسة الخطى الصغيرة) والتي تهدف الى تحطيم البناء القبلي تحطيماً كاملاً والاستحواذ على الاراضي الجزائرية الحيوية، ولتعزيز تلك السياسة الفرنسية اصدرت مجموعة من القوانين ابرزها قانون سيناتيس كونسيلت22 نيسان 1863 [1] الخاص بالملكية العقارية

وتحجيم سلطة الزعامات العثمانية القديمة وسطوتهم، فقسمت بموجبه الاراضي وفق القانون الجديد الى ثلاث مقاطعات، وهران ، قسنطينة، والجزائر واردفتها بتشريعات جديدة حول الملكية بالقوة [2] .

تزايدت جهود الفرنسيين في تطبيق القوانين الصارمة وسلب حقوق الناس مع زيادة ثروة المعمرين ، الامر الذي ادى الى تفشي الامراض وزيادة الفقر والجوع ، فاخذ الناس يخرجون من المناطق المدنية الى القرى الصحراوية والتلية البعيدة طلباً للعيش والحصول على الغذاء ينقذهم من الهلاك وبدأ الوضع الجزائري ينذر بكارثة انسانية فهاجر من استطاع منهم هرباً الى اوربا ، لذا ارسل نابليون الثالث Napoleon(1808-1873) [3]، لجنة تقصي الحقائق الفرنسية بعد زيادة الموت وانتشار المجاعة برئاسة الكونت لوهون Count Lohon وقدمت تقريرها الذي لم يفضي بنتيجة بسبب تأثير المعمرين واليهود على تقرير اللجنة وتبعتها لجنة ثانية لتقصي الحقائق برئاسة الجنرال راندون General Randon1869 [4] وقدمت اللجنة عدة توصيات اهمها [5] .

1- الغاء النظام العسكري والمكاتب العربية .
2- اقامة حكم مدني بالجزائر .
3- اخضاع الاهالي للمحاكم الجزائرية الفرنسية التي يرأسها اليهود .
4- تقديم المعونة العاجلة لغرض تفادي الكارثة الانسانية وزيادة التوترات تجاه الاستعمار الفرنسي .

فاللجان التي ارسلها نابليون الثالث لتقصي حقائق الامراض المنتشرة لم تفضي الى حل نهائي للفقر والجوع في الجزائر ، بل ازداد سوءً ففرنسا كانت مشغولة بحروبها الاوربية وغير مهتمة بما يعانيه الشعب، فالمدة التي بدأت من دخول القوات الفرنسية للجزائر 1830الى سقوط نابليون الثالث عام 1870وتحول السلطة من الجيش الى حكومة الدفاع (1870-1871) كانت مليئة بالأحداث السياسية ، فقد مونت فرنسا حروبها الخارجية في القرم والنمسا من المستعمرات الفرنسية في افريقيا، بعدها تحولت لصالح الادارة المدنية للجمهورية الفرنسية الثالثة [6] ، المرحلة الصعبة التي عاشها الشعب الجزائري، فكانت مليئة بالعنف والتعسف في ادارة الدولة وقوانينها الجائرة ، ومن الداخل فقد انتظر الشعب الجزائري الادارة الجديدة التي تلت حكم نابليون لعلها تخفف من حدة التشريعات والمراسيم والقوانين الفرنسية ، بل حدث العكس فالإدارة الجديدة كانت اشد قوة تجاه الشعب وتطلعاته من حيث القوانين الصارمة ابرزها مرسوم كريمو في 24 تشرين الثاني 1870 [7] الذي اقرته حكومة الدفاع الفرنسية، وبموجبه دمج يهود الجزائر بفرنسا ما عدا يهود المناطق الصحراوية الذين يتمتعون بامتيازات خاصة حصلوا عليها ابان الحكم العسكري، فاصبح بإمكان اليهود المشاركة بالحكم مع الاوربيين ، فبقى سكان العرب الفئة الوحيدة المحرومة من حق التصويت في الانتخابات الفرنسية والتعبير عن افكارهم وآرائهم السياسية [8] .

فسياسة فرنسا الاستعمارية لم تقف الى هذا الاحد بل اغلقت بعض المدارس الدينية الجزائرية وقطع الاعانات المالية المخصصة لها وتحويلها الى فرنسا ، ثم قامت بتجنيد الشعب الجزائري بعد صدور مرسوم كريمو للحرب في صفوف القوات الفرنسية في حروبها الخارجية ، الامر الذي رفض تطبيقه مجموعة من المجندين الجزائريين ، بعد ما اقتادتهم القوات الفرنسية بالتوجه على متن المراكب التي تنقلهم الى فرنسا فظهرت دلائل وبوادر ثورة جزائرية في موانئ قسنطينة الشرقية في بجاية وعنابة [9] .

توسعت وامتدت شرارتها وتحولت الى انتفاضة واسعة داخل القرى والقبائل الجزائرية ، تزعمها الشيخ محمد بن احمد المقراني [10] 1871 قائد بلدة ميجاني في اقليم قسنطينة شرق الجزائر ، فالمقراني كان رافضاً لما صدر اخيراً من مرسوم فرنسي بقوله "أنني مستعد أن أضع رقبتي تحت السيف ليقطع رأسي، ولا أقبل أن أخضع لحكومة من التجار اليهود" [11] ، كما اقنع المقراني الشيخ الحداد [12] في الانضمام مساندة الانتفاضة، التي استطاعت بها القبائل تحرير المنطقة الممتدة من مدينة المقراني حتى وادي المتيجة شرقي مدينة الجزائر وطردوا المراكز الفرنسية المتواجدة في المدن المحررة ، الان الادارة

الفرنسية بالجزائر استخدمت القوة العسكرية المفرطة التي استطاعت من خلالها قتل المقراني في معركة وادي سفلة في 5 مايس 1871، وخلفه اخوه ابو مرزاق الذي نقل القتال الى الواحات الجنوبية بعد ان اشتد الضغط الفرنسي على الثورة ، استمر القتال حتى عام 1872 عندما سلم ابو مرزاق نفسه للقوات الفرنسية بعدما اخترقت خطوط دفاعات القبائل في ورقلة ومحيطها [13] .

وعند اشتداد ثورة القبائل اتخذت الادارة الفرنسية مجموعة من المراسيم والقرارات ابرزها قرار 30 مارس 1871 الذي نص على مصادرة ارض كل من قام بنشاطات معادية لفرنسا ، وقد كان موجه للمقراني والشيخ الحداد واتباعهم من القبائل، تبعه قانون الاهالي الانديجينا 1871[14] ، الذي اعتبر جميع يهود الجزائر مواطنين فرنسين ، واردفته فرنسا بالسنة نفسها قانون العروش الذي جرد الاملاك العثمانية القديمة التي كان يسيطر عليها اصحاب التكايا والنفوذ والحقتها الى املاك الاستعمار الفرنسي بالجزائر [15] .

تميزت المدة التي اعقبت ثورة المقراني بمحاولة المستعمرين ثني اية مقاومة وطنية من القبائل ، والاكثر من ذلك قام ليكس المبيرت Lex Lambert بحجز ممتلكات اصحاب الثورة الاخيرة مستنداً الى القوانين الفرنسية التي تفوضه بمصادرة واخذ اراضي من يوجه سلاحه تجاه فرنسا، فقد حولت فرنسا حوالي 313 ملكية جماعية منها 146 اعيد شراؤها بمتوسط 50 فرانك فرنسي للهكتار الواحد بالنسبة للأراضي الزراعية، و10 فرانك للأراضي الرعوية [16] ، ففرنسا تريد تعويض خسائرها في حروبها الخارجية ضد بروسيا واراضي اللزاس واللورين [17] .

لم تتوقف فرنسا الى هذا الحد بل تحركت اكثر ووسعت ممتلكاتها في الجزائر وارضها الشاسعة ، ففي عام 1873 طرحت لجنة فاراني (وارني) Varney Committee [18] تمليك الاراضي الجزائرية للفرنسيين بقانون الاراضي في 4 نيسان 1873ووافق عليه الكالون فرنسي دون اي تعديلات ، وسمي تاريخياً بقانون فارني(وارني) ، ونص القانون بإلغاء جميع القوانين القائمة على الشريعة الاسلامية ، وسمح القانون بقيام فرنسا بتقسيم جديد الأراضي المملوكة للعائلات الجزائرية والافراد ، فقد غير القانون غير معالم الريف الجزائري تغيراً جذرياً ، كما اضطرت بعض العوائل في الريف الجزائري بيع اراضيها للمستوطنين(المعمرين) خوفاً من قانون وارني، فبلغت الاراضي حوالي 432 الف هكتار ما بين عامي (1877-1894) ، لذلك ارتفعت مساحة الاراضي المستغلة التي امتلكها المعمرين بالجزائر بشكل واسع على حساب اصحابها السابقين [19] .

ونتيجة لما شهدته الجزائر من توقف للحراك الشعبي طبقت الادارة الفرنسية رسوم الضرائب الباهظة على الاراضي الزراعية التي ما زالت يستغلها الفلاح الجزائري واعدت مراسيم خاصة للضرائب الجديدة ، تلك الظروف السيئة التي عاشها الشعب الجزائري دفعت محمد بن عبد الرحمن [20] في اعلان ثورة في 30 ايار 1879 في جبال الاوراس والتي استمرت شهراً كاملاً ، ولقوة الثورة مرت بثلاث مراحل اساسية اولها: تصفية القادة العسكريين وممثلي السلطة ليتمكنوا من السيطرة على مناطق الجبال واضعاف القوات الفرنسية بها ، وقد نجحوا في قتل معظم ممثلي السلطة الفرنسية المدنية والعسكرية ، اما المرحلة الثانية مواجهة الثكنات العسكرية ليلاً معتمدين على عنصر المباغتة والسرعة في تنفيذ المهمة ما تسمى بشمولية الثورة واتساعها، الامر الذي دفعت به فرنسا بتعزيزات كبيرة ، واستخدام العنف تجاه القرى الجبلية منها حرق قرى بكاملها وهي المرحلة الثالثة ، وبعد السيطرة على معاقل الثورة صادر الجيش الفرنسي املاك المدن التي شاركت في ثورة الاوراس ، ونفذت القوات الفرنسية احكام الإعدام او السجن المؤبد او النفي لكل من ثبت تورطه بقتل جندي او ممثل للسلطة الفرنسية في الاوراس [21] .

فرضت الادارة الفرنسية على القبائل التي شاركت بالثورة غرامة مالية باهظة قدرت بـ 35517270 فرانك فرنسي قديم اضافة الى 1000 بندقية يدفعها اولاد داود و 625 بندقية يدفعها عرش اولاد بوسليمان

، بينما اولاد أوجانة يدفعون 80 بندقية ، اما الاراضي التي تم مصادرتها قدرت بـ 2777 هكتار من افضل الاراضي الزراعية الخصبة ، مما دفع الاهالي ترك مدنهم والفرار بالصحراء خوفاً من بطش القوات الفرنسية [22] .

بعد القضاء على الثوار في الاوراس بالقوة طبقت الادارة الفرنسية بالجزائر المستعمرة سياسة جديدة عرفت بسياسة الاندماج (الادماج)، اي تطبيق النظم الفرنسية بالجزائر وترك ما هو عربي ولنجاح تلك السياسة اقرت فرنسا قانون الاهالي 1881[23] وبموجب القانون اعطيت صلاحيات استثنائية بتطبيق القانون والحاق الجزائر بفرنسا ، ونتيجة للقانون الجديد بدأت ملامح التحرك ضد قانون الاهالي الاخير ، فتزعم ثورة قوية جديدة الشيخ المتصوف بو عمامة 1881- 1904 [24] والتي شكلت تحديداً جديداً للإدارة الفرنسية في الصحراء الغربية والجنوبية الغربية ، فقد اتخذت المقاومة من الواحات المراكشية في توكلت وفجيج قواعد لها ، وكثيراً ما حاول الجيش الفرنسي ضرب المقاومة الا انهم كانوا يضطرون الى التراجع ، كما انظمت قبائل ولد سيدي يحيى [25] جنوب وهران والقبائل الاخرى المحيطة فقد بدأت تتجذر المقاومة الجزائرية مع كل ثورة تجاه الاستعمار الفرنسي وتعمقت روح النضال فصمم بو عمامة على اخراج الاستعمار الفرنسي بالقوة [26] .

لم تستطيع ثورة بوعمامة الوقوف بوجه الاستعمار واخراجه من الاراضي الجزائرية، لكنها اثبتت قوة وصلابة اصحاب الثورة، فقامت السلطات الاستعمارية بمعاقبة القبائل التي شاركت في الثورة وكلفت العقيد نيقرييه Coionel Negrie الذي طبق احكاماً اجرامية بشعة بالقبائل التي شاركت بالثورة، وصادر الاسلحة حتى قام بتفجير زوية قبة سيدي الشيخ كلية ، ونبش قبره الذي مر عليه قرنان من الزمن ، الزوية المعروفة بالجزائر وحرق قرى بأكملها [27] .

رغم المقاومة التي تبنتها بعض الشخصيات القبلية والدينية بالجزائر ، الا ان تشتيت التنظيم القبلي اثر بكبح المحاولات فقد عمل الاستعمار في تفكيك العائلات الدينية والقبيلة واعيانها على نحو مختلف فقد تحالف البعض من الاعيان والشيوخ مع الادارة الفرنسية اما طمعاً او خشية من المصير المجهول ، فان سياسة فرنسة الاستعمارية جزأت الخلافة والاغوات والقيادات القديمة حتى لا يستغل اصحابها بالنفوذ والشعبية الكبيرة التي تمنحهم التحرك ضدها، كما اوجدت الادارة الفرنسية سياسة لتمزيق الوحدة القبلية الجزائرية باشراك عائلات جديدة تدين لها بالولاء والطاعة ومنحتهم لقب جديد القياد [28] .مارسوا اصحاب الرتب الجديدة وظائف عديدة ومتنوعة في المناطق التي يشرفون عليها، فقد اوكلت لهم مسؤولية فرض الامن وتطبيق النظام الاستعماري الفرنسي، وكانوا يمارسون مهام الشرطة في مراقبة الاشخاص وتجمعاتهم بمدنهم ، كما قاموا بعمليات الاحصاء وجباية الضرائب فأضعفت سياسة فرنسا الزعامة القديمة وفككتها حسب مصلحتها الاستعمارية [29] .

لقد ادى التوسع الاستعماري وقوته الى تسلط القياد على الفلاحين واصحاب المهن والدخل المحدود مما جمعوا ثروات هائلة على حساب طبقات الشعب الاخرى، امام هذه السطوة التي يتمتع بها القياد حاول بعض اعيان المدن الذين تمسكوا بعاداتهم الى الاحتكام مما ورثوه من عادات وتقاليد للمحافظة على الشخصية الجزائرية ، فاقتربوا في ذلك ممن تبقى من المفتين وطلبة العلم والمشايخ بعدما شاهدوا فئات اخرى حلت محلهم من بلاد القبائل والمتخرجين من المدارس الفرنسية الذين حاولوا تطبيق الثقافة الفرنسية بعدما اختلطوا بالمستوطنين الاوربيين، ففرنسا اختزلت وظائفهم السابقة وافقدتهم مكانتهم التقليدية المتوارثة بين المجتمع، مما دفع اعيان المدن تمسكهم بالشخصيات الدينية من المرابطين واصحاب الزوايا للحفاظ على المجتمع وتقاليده الاسلامية باعتبار كانوا يمثلون السلطة الدينية ، الا ان البعض منهم عمل متستراً لصالح الاستعمار الفرنسي ووشى عن اي تحركات تستهدف الوجود الاستعماري ، لهذا اختفت روح الجهاد بين اصحاب التكايا الاسلامية وقاعدتهم [30] .

اختفت روح الجهاد الاسلامي بعدما اصبحت اغلب التكايا والطرق الصوفية ادوات لتنفيذ اوامر ورغبات الاستعمار الفرنسي، وشهدت الجزائر تحولاً جذرياً في مسألتين هما: تعميم حالة الفقر والجهل بين ابناء الجزائر والقضاء على الأرستقراطية القديمة ، وبقى التعليم يقتصر على الذين تعلموا في فرنسا . بل ان هذا الامر كان متعمداً من قبل السلطات الفرنسية ، فقد صرح بهذا الامر الحاكم العام الفرنسي فلورين تيرمان 1882-1891 " ان التجربة دلت على ان الاهالي الجزائريين الذين اعطيناهم تعليماً كاملاً سوف يطلبون بحقوقهم المهضومة التي طالما عملت السلطات الفرنسية على اخفائها عنهم " [31] .

هذه السياسة المتعمدة دفعت فرنسا الى اصدار حزمة اخرى من تشريعات المتتالية لتعزيز مصالح الاستعمار الفرنسية بالجزائر، مثل قانون 27 حزيران 1888 وقانون 25 حزيران 1890، تابعان لقانون الاهالي لعام 1881، لكن اجريت عليه بعض التعديلات التي منعت الشعب الجزائري من فتح مؤسسة دينية او تعليمية الا بموافقة الادارة الفرنسية ، وفقرة اخرى نصت بمنع ايواء اشخاص الغرباء من البلديات المختلطة غير الحاملين لرخصة السفر دون معرفة وعلم رئيس الدوار [32] .

المبحث الثاني: التحولات السياسية الخارجية واثرها على الاستعمار الفرنسي بالجزائر 1890 1914

استهلت فرنسا عام 1890 بإصدار مرسوم خاص بالتعليم الذي ركز على اجبار الاهالي دخول ابنائهم المدارس الفرنسية دون غيرها ، وعدم فتح مدرسة عربية الا بموافقة الادارة الفرنسية الذي اقره مرسوم 1892، واستمرت السياسة الفرنسية بتطبيق التشريعات والنظم الفرنسية لصهر المجتمع الجزائري وطمس ما تبقى من هويته العربية والاسلامية ، والسعي بمنح التعليم الفرنسي المحدود ، الا ان ابناء الجزائر من الجيل المتعلم بدأ ينشر الثقافة بإصدار الصحف يديرها مسلمون جزائريون اهما "صحيفة الحق "عام 1893 التي فضحت اليهود والمعمرين ومخططاتهم وطالبت ان يكون هناك تعليماً عربياً يشرف عليه ابناء الجزائر ، الا الصحيفة لم تستمر بالنشر بعدما اغلقت بقرار من قبل السلطات الادارية الفرنسية بالجزائر ، ثم عاودت الاصدار عام 1911 باسم صحيفة الحق الوهراني علي يد رجل فرنسي مسلم [33] .

ما ان اقترب القرن العشرين تغيرت الاوضاع الخارجية بالعالم وتكررت ازمات فرنسا الخارجية ابرزها ازمة مراكش الاولى 1904 -1905 [34] التي بدأت المانيا تنافس فرنسا في المغرب العربي ، تبعتها ازمة اغادير وعرفت تاريخياً بـ (ازمة مراكش الثانية) 1911 [35] بين فرنسا والمانيا واسبانيا حول المغرب، ودخول بريطانيا على خط الموجهات الى جانب فرنسا ، مما زاد الضغط الخارجي على الاستعمار الفرنسي وسياسته الخارجية ، كما ان الساحة العربية والجزائرية تأثرت بقيام الجمعيات والتنظيمات الاسلامية العربية وتجذرت افكار المصلحين العرب كالمصري محمد فريد (1868-1919) [36] الذي زار الجزائر 1901 حين وصف اللغة والدين في خطر ومهددة بالاندثار امام الثقافة الفرنسية [37] ، وكذلك تأثرت الجزائر بأفكار جمال الدين الافغاني(1838-1897) [38] التي احدثت تغيراً واسعاً بالعالم العربي ، ولم تغب الافكار الاصلاحية التي نادى بها محمد عبدة (1849-1905) [39] الذي زار الجزائر عام 1903 والبعض من الجزائريين تأثر بمشروع الجامعة الاسلامية التي دعا لها اليها السلطان العثماني عبد الحميد الثاني (1842-1918) فالأفكار الاصلاحية والجامعة الاسلامية اوحت للجزائريين بوجود عالم خارجي اكثر حيوية وحرية في المشرق العربي [40] .

دعت النخب الاسلامية للعودة الى الاسلام كسبيل التخلص من المستعمر الغربي ، وضرورة اتحاد المسلمين والتحرر من العبودية المقيتة ، الامر الذي حتم على فرنسا تغير سياستها الاستعمارية ونهجها القديم في الجزائر ، فالأزمات الخارجية والفكر المتحرر غير من نهج فرنسا الاستعماري بالجزائر، علاوة على ذلك فان الحرب العالمية الاولى(1914-1918) كانت تلوح شرارتها ، ففرنسا اردت تهدئة

الداخل الجزائري ، كما ان الحرب جندت بها فرنسا ابناء الجزائر لمشاركتهم بالعمليات العسكرية لدعم مجهودها الحربي وادامة الامدادات البشرية والاقتصادية [41] .

في هذه المدة الحرجة اوكلت فرنسا مهمة ادارة شؤون الجزائر للمارشال شارل جونار Marshal Gunnar 1857-1957 ، حاكماً عسكرياً واعطته صلاحيات عسكرية واسعة بالتعامل بكل حرية ، فغير من السياسة الفرنسية المتشددة الى اخرى امتازت بنوع من المرونة الحذرة في اصدار التشريعات وتطبيقها، بخاصة تجاه طبقة المحافظين من اصحاب الطرق الصوفية والتكايا الاسلامية واعيان المدن ، فهم كانوا اكثر رفضاً لسياسة فرنسا الاستعمارية بالجزائر فمكنهم مما يريدون حتى يضمن هدوئهم بهذه المرحلة الصعبة ، وشجعهم بممارسة طقوسهم الدينية واقامة الدروس الدينية في كل المدارس الدينية في الجزائر المرخصة فرنسياً ، وعمم قراراً بتوسيع التعليم الاسلامي بالمدارس الحكومية، ولكن تقام تحت رقابة المدارس الشرعية المصرح بها من السلطات الفرنسية ، فضلاً من ذلك اصدر بياناً دعا به الراغبين في العمل القضاء او التعليم الحكومي ، ثم انشأ مدرستين في الجزائر الاولى عام 1904 والثانية في تلمسان 1905 ، وكما اسس جامعة الجزائر عام 1909، فضمت الطب والعلوم والادب ، وكان عمادها الطلبة الذين تعلموا في فرنسا الى جانب مجموعة من النخب الفرنسية [42] ، رغم توسع التعليم الحكومي في الجزائر الى ان المدارس الدينية التي لا تتبع للإدارة الفرنسية ظلت محظورة فأن قانون 26 ديسمبر 1904 حظر على كل جزائري فتح مدرسة دينية او كتاتيب لتعليم القران الكريم الا بترخيص مسبق من الادارة الفرنسية بالجزائر [43] .

استغل ابناء الجزائر الاجراءات الجديدة بنشر الثقافة الجزائرية ما دام الامور بدأت انفرجت قليلاً نتيجة الضغط الداخلي والخارجي، فأصدرت الصحف والجمعيات الاسلامية مواضيعها ، وفي عام 1908 تأسست الجمعية التوفيقية ارتادها مجموعة من المفكرين العرب الجزائريين وكان هدفها وشعارها السعي نحو تحقيق التطور لجميع الجزائريين الراغبين في الارتقاء الفكري، كما اطلقت جريدة الفاروق اعدادها على يد مؤسسها عمر بن قدو 1912، ونادت الصحيفة بالوحدة المغربية من اجل التخلص من الاستعمار واهتمت بقضايا المسلمين ، وبعد سنة اصدرت جريدة ذو الفقار اعدادها على يد مؤسسها عمر راسم الجزائري الذي نادى بالإصلاح الديني والفكري [44] .

ان الصحف والجمعيات التي ظهرت بالجزائر حاولت ايجاد منابر اعلامية للتعبير عن تطلعات الشعب وعملت على تحريك الشعور الوطني بالانتماء الى وطنه المسلوب وبث الافكار السياسية التوعوية وحذرت الشعب من الانضمام الى المدارس الفرنسية بالجزائر، اضافة الى الكتاتيب التعليمية التي انشأها جونار بالجزائر ، فقد هاجمت الصحف الجزائرية المدارس الفرنسية وكتاتيبها في تراجع اللغة العربية مما عرض تلك المنظمات والصحف الى المطاردة والاغلاق ، الا ان الملاحقة الفرنسية زاد الصحف انتشاراً في اماكن اخرى بالجزائر [45] .

كما برز نشاط ملحوظ تصدرها رجال النخبة المثقفة التي تلقت تعليماً كاملاً في فرنسا او ممن تلقى تعليماً اسلامياً امثال بلقاسم تهامي(1873- 1937) وكذلك المجدد فاتح بن براهم (1850-1928) ومحمد بن رحال (1838-1928) والشيخ عبد الحليم بن سماية (1866- 1933) ، وكان لهم دور ريادي في نشر الثقافة العربية الجزائرية مجدداً والحفاظ عليها [46] .

لكن قبل اندلاع الحرب العالمية الاولى (1914-1918) عادت فرنسا واصدرت قانون التجنيد الاجباري في عام 1912 والحقت بالقانون مغريات للمجندين، التي رفضها بعض الجزائريين ، كما اشترطت النخب الجزائرية المثقفة من الادارة الفرنسية التجنيد الالزامي واشترطت بالمقابل أن تمنح للجزائريين الحقوق السياسية والمدنية سواسية مع المعمرين الاوربيين وهذا ما رفضته فرنسا ، فتحول الوضع الداخلي الى انتفاضة كبيرة قام بها بني شقران بضواحي مدينة معسكر الجزائرية ، وتمرد سكانها

على قانون التجنيد الاجباري، وكادت أن تتحول الى ثورة كبيرة لولا تدخل الجيش الفرنسي في الوقت المناسب لإخمادها [47] كما طبق استخدم المجندون عصيان الاوامر الفرنسية فعمت الفوضى بالمعسكرات الفرنسية وامتدت لبعض المدن الجزائرية مثل مدينة المحمدية في اكتوبر 1914 وتحول العصيان الى صدامات كبيرة مع القوات الفرنسية ، استمرت حتى نهاية شهر اكتوبر من العام نفسه ، فاستخدمت فرنسا القوة ووسجنت المئات من الشباب الرافضين للقانون [48] .

يتضح مما تقدم ان فرنسا بدأت تشعر بالخطر الداخلي نتيجة الاوضاع الخارجية التي حتمت على فرنسا تغير سياستها الداخلية بالجزائر قبل تتحول الى شرارة لا يمكن استيعابها، او تكون اداة لمساعدة الدول التي تسعى منافسة الادارة الفرنسية بالجزائر، فان فرنسا كانت تطبق القوانين لكن ليس بالصرامة السابقة ، فضلاً من ذلك اغلب القوانين كانت لمساعدة فرنسا بحربها المرتقبة التي باتت على الابواب بعدما انقسم العالم الى فريقين دول الوفاق التي تزعمته بريطانيا ودول المحور التي تزعمته المانيا، المنافس لفرنسا في مستعمراتها الافريقية الكبيرة اضافة الى مستعمراتها بدول المغرب العربي ، فامتدت الازمات بينهما النتيجة التي ادت الى حرب علمية مدمرة (1914-1918) .

ففرنسا حولت الجزائر الى قاعدة عسكرية نتيجة لموقعها الاستراتيجي، كما مونت العمليات الحربية بما تجنيه من الضرائب واستثمارات الاراضي وما شيدته من مصانع ، فضلاً عن التجنيد الاجباري للشباب الجزائريين في ادامة زخم العمليات العسكرية طوال الحرب ، واما الداخل الجزائري بات يتطلع الى تحرير نفسه بعد نهاية الحرب ، الا ان القبضة الاستعمارية التي طبقتها الادارة الفرنسية الاستعمارية كانت قوية ابقت الجزائر تحت وطأة الاستعمار الحذر الذي كان يرتقب انفجار الوضع الداخلي .

الخاتمة والاستنتاجات :

كانت الدوافع الجوهرية التي سعى الاستعمار الفرنسي لتحقيقها بالجزائر قد رسمت مسبقاً ومخطط لها ضمن توسيع الامبراطورية الفرنسية بالعالم ، واخضاع الشعوب بالقوة العسكرية ، وتغير الشعوب وثقافته المتوارثة وعاداته المجتمعية الاصيلة بثقافات دخيلة ، فقد ساعدت القوانين والتشريعات الكثيرة على تطبيق السياسة الاستعمارية ، وتشجيع الهجرة الاوربية الى البلد العربي الذي مزقه الاستعمار . فاعتبر الاستعمار الفرنسي اراضي الجزائر وشعبها تابعين للإمبراطورية الفرنسية الكبيرة وعلى الشعب تقبل الموروث الفرنسي الجديد وعدم معارضة ما يصدر من اصلاحات او تشريعات ، الامر الذي مكن الاستعمار ضرب الثورات والحركات السياسية والدينية وقتل اصحابها .

ويمكن ان ندرج بعض الاستنتاجات

1- سعى الاستعمار الفرنسي الى تدمير البنية المجتمعية القديمة بالجزائر ، واستبدلها ببنية مجتمعية جديدة سيطر عليها فئة جديدة من المعمرين ويهود الجزائر خدمت مصالح واهداف الاستعمار التوسعية .
2- القوانين الفرنسية تميزت بالعنصرية السياسية بين الجيل الذي نشأ بعد الاستعمار وبين ابناء الارض الامر الذي دفع القبائل وسكانها القيام بثورة مستمرة قابلها الاستعمار بالقوة وتدمير الارض .
3- ابرز ما كان يقلق الاستعمار الفرنسي اصحاب النفوذ والزوايا الاسلامية لذا سعت فرنسا الى ضربهم وتشريدهم وأنشأه زعامات دينية وسياسية والقاب لغرض الحد من سطوتهم الدينية والمجتمعية، ثم اصدرت مراسيم تمنعهم من ممارسة دروسهم الدينية ، فقد عملت الزعامات الجديدة مثل القياد والباشا ورئيس الدوار للعمل على خدمة الاستعمار وتمكينه بالمجتمع .
4- اطبق الجهل على المجتمع الجزائري نتيجة قلة المدارس الحكومية الا من تعلم خارج فرنسا وفئة قليلة داخل المدارس الفرنسية بالجزائر، وامتنع البعض من ارسال ابنائهم الى المدارس الفرنسية .

5- رغم كل القوانين الجائرة التي طبقها الاستعمار الفرنسي لم تمنع الجزائريين من الحفاظ على هويتهم الوطنية وثقافة المجتمع العربي، بمساعدة التنظيمات والافكار التي نادت بوحدة الجزائر والتخلص من الاستعمار بعدما تكون جيلاً ثورياً جديد يكافح من اجل الحرية حاضراً ومستقبلاً .

الهوامش

[1]- هو قانون عقاري صدر في عهد نابليون الثالث، عام 1863 وكان الهدف منه احلال الملكية الفردية بدل الملكية الجماعية للأرض، وتقسيم القبائل الى دواوير يسهل السيطرة عليها الامر الذي يؤدي الى انشاء جماعات غير متجانسة، وله جدوة اقتصادية من خلال الضرائب والرسوم على الاراضي الجزائرية الاستعمار الفرنسي في الجزائر ، سياسة التفكيك الاقتصادي والاجتماعي . يحيى بو عزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 28- 30 .

[2]- ليلى تبتة، تطور البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري خلال القرن التاسع عشر، مجلة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية ، جامعة الحاج الخضر باتنة، العدد 17 ، ، ديسمبر2014، ص138 .

[3]- ولد في قصر التويلري في 20 ابريل 1808 بباريس ابوه لويس بونابرت ملك هولندا وابن اخ نابليون الاول عاش طفولته متنقلاً ما بين ايطاليا والمانيا وسويسرا وامريكا عمل في الصحافة مروجاً للأفكار المستبدة دخل فرنسا عدة مرات اخرها عندما نشبت ثورة 1848 وبالفعل اصبح رئيساً لفرنسا (1848-1852) ثم امبراطوراً لفرنسا (1852-1870) ، واستخدم اسم عمه في الوصول الى الحكم واعادة امجاد الامبراطورية الفرنسية خسر من بروسيا بحرب ووقع اسيراً 1870 اطلق سراحه عام 1871 ، والتحق بزوجته في انكلترا حتى وفاته عام 1873 . راده هادي حمزة جبر وزينب كاظم محسن، الامبراطور نابليون الثالث (1808- 1879)، مجلة العلوم الانسانية، المجلد 15، العدد الثاني، حزيران 2024 ، ص 1791- 1793 .

[4]- امينة طواهرية وجيهان عيساوي، الجزائر في عهد الحاكم العام مكماهون 1864- 1870، رسالة ماجستير ، جامعة 8 ماي 1945 قالمة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، ص 71-73.

[5]- كمال بن صحراوي، مجاعة 1868 بالجزائر خلال نصوص محلية واخرى فرنسية ، مجلة العصور الجديدة ، وهران ، المجلد 6، العدد 26، 2017، ص226- 235 .

[6]- بعد هزيمة فرنسا امام بروسيا سنة 1870 سقطت الامبراطورية الفرنسية وقامت محلها الجمهورية الفرنسية الثالثة وقد اقرت حكومة الدفاع الوطني الفرنسية بالجزائر الى بعض المطالب من انصار الحكم المدني في الجزائر الذين كانوا يطالبون بدمج الجزائر بفرنسا وعليه تم الغاء الحكومة العامة التابعة لوزارة الحرب واستبدالها بالحكومة المدنية التابعة لوزارة الداخلية ، والحقت معها العديد من الاملاك التابعة للحكومة . راده هادي حمزة جبر وزينب كاظم محسن، ص 1794 .

[7]- اودلف كريمو (1706-1880) ولد بمدينة تيم تلم فيها ودرس الحقوق والمحاماة تولى وزارة العدل عام 1848 عمل على حماية مصالح اليهود بالجزائر الى ان اثمرت جهوده في اصدار مرسوم كريمو الذي بموجبه منح التجنيس الجماعي لليهود في الجزائر في حكومة الدفاع . أبو القاسم سعد هلال الحركة الوطنية الجزائرية 1860-1900 ،ج 2 ،دار عالم المعرفة لمنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 ، ص239 .

[8]- زهراء عدنان علوان وحسين جبار شكر، المقاومة الوطنية الجزائرية 1871-1918، مجلة الباحث ، المجلد الحادي والاربعون، العدد الاول ، الجزء الثاني، كانون الثاني 2022، ص648 .

[9]- صالح فركوس، ادارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي في ضوء شرق البالد 1844-1871 ،منشورات باجي مختار، عنابة، 2006 م، ص 406

[10]- ولد أحمد بن محمد المقراني 1815 ،بناحية جمانة ، برج بوعريريج في الجزائر ، ينحدر من عائلة ثرية تولى منصب باشا اغا سنة 1853 بعد وفاة ابيه ، ونتيجة معارضته للإدارة الفرنسية انتزعت فرنسا منه المنصب السابق مما دفعه للثورة ضد فرنسا . فارس العيد ، اثر مقاومة المقراني وانتفاضته الصباحية والكلبوتي في فرض الحماية الفرنسية على تونس ، الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، الجزائر ، ص43 .

[11]- بشير كاشة الفرحي ، مختصر وقائع واحداث ليلة الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830/1962 ، وزارة المجاهدين للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007 ص 79 .

[12]- محمد بن امزيان بن علي الحداد ، شيخ الطريقة الصوفية الرحمانية ولد عام 1793 في بلدة صدوق الجزائرية ، كان حافظ للقران الكريم وقواعد اللغة العربية ، امل تعليمه بالزوايا في مدينة اعراب في جبال جرجرة تولى خلافة ابيه في مدينته ، اشترك مع المقراني في انتفاضة 1871 وبعد فشلها سلم نفسة للقوات الفرنسية سوسيبة ليسجن ، توفي عام 1873. علي بطاش، لمحة عن تاريخ منطقة القبائل – حياة الشيخ الحداد وثورته 1871، دار الامل ، الجزائر ، 2010 ، 75- 82 .

[13]- يحيى بوعزيز ، ثورة 1871(دور عائلتي المقراني والحداد) ، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر ، ص 83- 115 .
[14]- علي بطاش، عن تاريخ منطقة القبائل حياة شيخ الحداد وثورة 1871 ،دار الامل للطباعة والنشر وتوزيع، الجزائر، 2007 ، ص 154
[15]- اراضي جماعية في الجزائر خصصت منذ السيطرة العثمانية للجزائر يشرف عليها افراد العرش وينتفعون منها تتبع للقواعد العرفية في نظام استغلالها انتزعتها فرنسا بقوة السلاح والقانون وحولتها الى مناطق استيطانية . صالح عباد، الجزائر بين فرنسا والمستوطنين 1830-1930 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1999، ص 112- 114 .
[16]- فؤاد عزوز ، التشريعات العقارية الفرنسية في الجزائر خلال فترة الحكم المدني 1870-1900، مجلة مدارات تاريخية ، المجلد الاول- ابريل ، 2019، ص296.
[17]- عرفت تاريخياً بحرب السبعين، حين اعلنت فرنسا الحرب على بروسيا في 19 مايس 1870، وسبب الحرب وراثة العرش الاسباني وقاد نابليون الحرب بنفسه وبعد سلسلة من المعارك هزمت فرنسا ووقعت هدنة مع بسمارك في قصر فرساي في 28 ديسمبر 1871 . عمر عبد العزيز عمر ، تاريخ اوربا الحديث والمعاصر 1815-1919، دار المعرفة ، القاهرة ، 2000، ص188 .
[18]- لجنة فارني او وارني لجنة من المجلس الوطني بفرنسا، ترأسها وزير الداخلية الفرنسي فارني، والتي طرحت قانون الأراضي لعام 1873 على الحكومة الفرنسية .هذا القانون، المعروف أيضًا بـ قانون فارني، ألغى القوانين الإسلامية التي كانت تحكم العقارات في الجزائر وفرضت القانون الفرنسي عليها، مما سمح بتجزئة الأراضي الجماعية وتحويلها إلى ملكية فردية، وذلك بهدف تسهيل الاستيلاء على الأراضي من قبل المستوطنين الأوروبيين . عدة بن داهة، الاستيطان وصراع حول ملكية الارض،ج2 ، ص483.
[19]- فؤاد عزوز، التشريعات العقارية الفرنسية في الجزائر خلال فترة الحكم المدني 1870-1900 ،مجلة مدارات تاريخية، المجلد الاول، عدد خاص، 2019 ص300 .
[20]- هو الشيخ محمد الصالح بن عبد الرحمن ، ولقبه بوبرمة ولد عام 1849 بقرية جار الله من عرش بني بوسليمان ينتمي الى الطريقة الرحمانية وشيخاً في الزاوية فيها ، بعد هزيمة الثورة دخل الاراضي التونسية وقبض عليه وسلم للسلطات الفرنسية بالجزائر التي حكمت عليه بالإعدام ثم خفف الحكم الى المؤيد ونفي الى بغويانة الفرنسية في امريكا الوسطى. عبد الحميد زوزو، ثورة الاوراس سنة 1879 م ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1986 ، ص14- 33 .
[21]- المصدر نفسه، 49 .
[22]- الامير بو غداده ، جرائم الاحتلال الفرنسي ضد الاخوان الرحمانيين في منطقة الاوراس خلال ق 19 م "ثورة 1879 انموذجاً، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة بسكرة الجزائر، المجلد 6، العدد 1، 2022، ص 892 - 893 .
[23]- اكرم بو جمعة، اوضاع الجزائر مطلع القرن العشرين ، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية ، جامعة بابل، 2016، ص165 .
[24]- محمد بن العربي بن الشيخ بن الحرمة بن محمد بن ابراهيم بن التاج ولد عام 1838 في مدينة فيفق بقصر الحمام الفوقاني ، غادرها عام 1875 واستقر في مغرار التختاني ، لقب بهذا اللقب لوضع العمامة على رأسه، عاش حياة التصوف منذ صباه وركز على بتعلم القران وتعليمه ودرس البلاغة والفقه فكانت له مكانة مرموقة بالمدن الصحراوية توفي في المغرب عام 1908 . ادريس بن خويا، البعد الروحي لمقاومة الشيخ بوعمامة ، مجلة سلسلة القوافل العلمية ، العدد 4، الجزائر، 2011، ص 105-107 .
[25]- عبد الحفيظ قبايلي، النظام العقابي الفرنسي الخاص بالاهالي المسلمين في الجزائر المستعمرة 1830-1900، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة 8 ماي 1945 القالمة ، ص190 .
[26]- ابراهيم مياسي، من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007، ص 17- 175 .
[27]- المصدر نفسه، ص176 .
[28]- جمع قائد وتعني في المصطلح الاداري موظف صغير مسلم يختار من قبل فرنسا وغالبا ما يختار من المحاربين ليكون حارساً للنظام في القرى والبادية لا تدفع له الحومة مرتباً كافياً ، لذا كسب ثروته من السطوة التي يتمتع بها . فاتن بشكر ، سياسة الجمهورية الثالثة في الجزائر 1870-1900، رسالة ماجستير ، جامعة 8 مايو 1945 قالمة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، 2022، ص16 .
[29]- عبد الحفيظ قبايلي ، المصدر السابق ،ص 198 .
[30]- ليلى تيتة، المصدر السابق، ص 142-144 .
[31]- اكرم بو جمعة، المصدر السابق، ص 171 .
[32]- عبد الحفيظ قبايلي ، المصدر السابق ،ص 238-241 .
[33]- محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية 1847-1954، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 2007، ص33 .

[34]- حدثت بين المانيا وفرنسا حول المغرب وبدأت عندما زار غليوم الثاني (1859-1942) امبراطور المانيا مدينة طنجة المغربية عام 1905 والقى خطاباً بها بعدم الاعتراف بالحماية الفرنسية على مراكش، وايد استقلال مراكش انتهى في عقد مؤتمر الجزيرة الخضراء الذي عقد عام 1906 في اسبانيا واقر باستقلال المغرب وضمان مصالح فرنسا واسبانيا بالمغرب

[35]- حدث عام 1911 عندما تجددت الخلافات حول المغرب العربي فبدأت مظاهرات داخلية بمدينة فاس ضد السلطان عبد الحفيظ الذي استنجد بالقوات الفرنسية لحمايته فتقدمت القوات الفرنسية واحتلت مدينة فاس ، مما دفع الاسبان دخول مدينة العرائش ومكناس الامر الذي دفع بألمانيا ارسال طرداً وسفن الى الموانئ المغربية وعلى اثر الازمة تدخلت دول الوفاق تقدمهم بريطانيا الى الجلوس والتفاوض بمدينة اغادير فحصلت فرنسا على حرية العمل بالمغرب في المقابل تسليم كونغو الفرنسية الاستوائية لألمانيا . عبد العزيز نوار وعبد المجيد نعنعي ، التاريخ المعاصر لاوربا (من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية) ، دار النهضة ، بيروت ، 2014، ص ص371-375 .

[36]- من اصل تركي ولد في مصر 1868درس في مصر اللسانيات والحقوق عمل في نيابة الاستئناف المصرية ثم امتهن المحاماة ، بعده دخل السياسة عند انتخابه رئيساً للحزب الوطني بعد مصطفى كامل ، فكان شغوفاً بالفكر والنضال الثوري له مؤلفات عديدة ، ويعد اول من اسس الحركة النقابية بمصر فانشأ اول نقابة للعمال عام 1909، وكان يؤمن بالتعلم من اجل الحرية ولأراه الفكرية سجن ثم افرج عنه ، توفي عام 1919 في مصر.
www.aljazeera-net.cdn.ampproje

[37]- سبع عادل وحوحو رمزي ، سياسة الاحتلال الفرنسي في الجزائر 187—1990 ، مجلة المفكر ، المجلد 18، العدد 2 ، الجزائر 2023، ص103.

[38]- ولد في قرية اباد في افغانستان 1838، ولقب بالسيد لأنه شريف اللقب وكذلك لقب بالأفغاني نسبة الى بلده صحاب مؤلفات كثيرة وفكر واسع وطرح كثير من المشاريع الاصلاحية لمواجهة الاستبداد السياسي والديني الذي عانت منه البلاد الاسلامية ورفض حداثة العالم الغربي الذي رافق الغزو الاستعماري. ماجد الغرباوي ، قضايا اسلامية معاصرة ز اشكاليات التجديد، دار الهادي، بيروت ، 2001، ص163- 167 .

[39]- هو عبد الحميد بن محمد بن المصطفى بن مكي بن باديس ولد عام 1889من اسرة في مدينة قسنطينة درس مبادى اللغة على يد حمدان الونيسي (1339-1920)تم حفظ القران الكريم في سن الثالثة عشر، نادى بالإصلاح السياسي والديني والاجتماعي، وله دور في احياء الامة التي دمرها الاستعمار. نريمان حاسين، الفكر الاصلاحي عند محمد عبدة، رسالة ماجستير ، جامعة خضير بسكرة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، 2022، ص19- 55.

[40]- فاتن بشكر ، المصدر السابق، ص 59 .

[41]- سبع عادل وجوجو رمزي ، المصدر السابق، ص172 .

[42]- سبع عادل وجوجو رمزي ، المصدر السابق، ص174-176 .

[43]- اكرم بو جمعة ، المصدر السابق ، ص 172 .

[44]- عبد القادر جغلول، تاريخ الجزائر الحديث، دار الحداثة ، بيروت ص63-65؛ محمد بو طيبي ، دور المثقفين الجزائريين في الحركة الوطنية 1900-1930 ، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة ، 2012 ، ص 170.

[45]- احميدة عميراوي ، مواقف نضالية واصلاحية ، دار الهدى ، الجزائر، 2009 ، ص108-110 .

[46]- سهام بديرينة وفريح لخميسي، النشاط الثقافي الاهلي بالجزائر 1900- 1918، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، كمية العموم الانسانية والاجتماعية- قطب شتمة، 2014-2015، ص67-74.

[47]- عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ: الجزائر العامة ما قبل التاريخ الى 1962ج1 ، دار المعرفة، الجزائر، 2009، 299 .

[48]- حومة حورية ومنصر سهيلة ، اهم المشاريع الاصلاحية في الجزائر ما بين عامين 1919 -1962، رسالة ماجستير ، جامعة 08 ماي 1945، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية 2022 ، ص24 .

المصادر

اولاً: الرسائل

1- امينة طواهرية وجيهان عيساوي، الجزائر في عهد الحاكم العام مكماهون 1864- 1870، رسالة ماجستير ، جامعة 8 ماي 1945 قالمة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية .

2- حومة حورية ومنصر سهيلة ، اهم المشاريع الاصلاحية في الجزائر ما بين عامين 1919 -1962، رسالة ماجستير ، جامعة 08 ماي 1945، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية 2022 .

3- سهام بديرينة وفريح لخميسي، النشاط الثقافي الاهلي بالجزائر 1900- 1918، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، كمية العموم الانسانية والاجتماعية- قطب شتمة، 2014-2015 .

4- عبد الحفيظ قبايلي، النظام العقابي الفرنسي الخاص بالاهالي المسلمين في الجزائر المستعمرة 1830-1900، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة 8 ماي 1945 القالمة .

5- فاتن بشكر ، سياسة الجمهورية الثالثة في الجزائر 1870-1900، رسالة ماجستير ، جامعة 8 مايو 1945 قالمة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، 2022.

6- نريمان حاسين، الفكر الاصلاحي عند محمد عبدة، رسالة ماجستير ، جامعة خضير بسكرة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، 2022 .

ثانياً: المجلات

1- اكرم بو جمعة، اوضاع الجزائر مطلع القرن العشرين ، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية ، جامعة بابل، 2016 .

2- الامير بو غداده ، جرائم الاحتلال الفرنسي ضد الاخوان الرحمانيين في منطقة الاوراس خلال ق 19 م "ثورة 1879" انموذجاً، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة بسكرة الجزائر، المجلد 6، العدد 1، 2022 .

3- ادريس بن خويا، البعد الروحي لمقاومة الشيخ بوعمامة ، مجلة سلسلة القوافل العلمية ، العدد 4، الجزائر، 2011.

4- راده هادي حمزة جبر وزينب كاظم محسن، الامبراطور نابليون الثالث (1808- 1879)، مجلة العلوم الانسانية، المجلد 15، العدد الثاني، حزيران 2024 .

5- زهراء عدنان علوان وحسين جبار شكر، المقاومة الوطنية الجزائرية 1871-1918، مجلة الباحث ، المجلد الحادي والاربعون، العدد الاول ، الجزء الثاني، كانون الثاني 2022 .

6- سبع عادل وحوحو رمزي ، سياسة الاحتلال الفرنسي في الجزائر 187-1990 ، مجلة المفكر ، المجلد 18، العدد 2 ، الجزائر 2023 .

7- فؤاد عزوز ، التشريعات العقارية الفرنسية في الجزائر خلال فترة الحكم المدني 1870-1900، مجلة مدارات تاريخية ، المجلد الاول- ابريل ، 2019 .

8- فارس العيد ، اثر مقاومة المقراني وانتفاضة الصباحية والكلبوتي في فرض الحماية الفرنسية على تونس ، الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، الجزائر .

9- كمال بن صحراوي، مجاعة 1868 بالجزائر خلال نصوص محلية واخرى فرنسية ، مجلة العصور الجديدة ، وهران ، المجلد 6، العدد 26، 2017.

10- ليلى تبتة، تطور البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري خلال القرن التاسع عشر، مجلة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية ، جامعة الحاج الخضر باتنة، العدد 17 ، ، ديسمبر2014.

ثالثاً: الكتب

1- احميدة عميراوي ، مواقف نضالية واصلاحية ، دار الهدى ، الجزائر، 2009 .

2- ابراهيم مياسي، من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007 .

3- أبو القاسم سعد هلال الحركة الوطنية الجزائرية 1860-1900 ،ج 2 ، دار عالم المعرفة لمنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 .

4- بشير كاشة الفرحي ، مختصر وقائع واحداث ليلة الاحتلال الفرنسي للجزائر 1962/1830 ، وزارة المجاهدين للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007 .

5- صالح فركوس، ادارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي في ضوء شرق البلاد 1844-1871 ،منشورات باجي مختار، عنابة، 2006 م .

6- صالح عباد، الجزائر بين فرنسا والمستوطنين 1830-1930 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1999، ص 112- 114 .

7- عبد القادر جغلول، تاريخ الجزائر الحديث، دار الحداثة ، بيروت .

8- عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ: الجزائر العامة ما قبل التاريخ الى 1962ج1 ، دار المعرفة، الجزائر، 2009 .

9- علي بطاش، لمحة عن تاريخ منطقة القبائل – حياة الشيخ الحداد وثورته 1871، دار الامل ، الجزائر ، 2010 .

10- علي بطاش، عن تاريخ منطقة القبائل حياة شيخ الحداد وثورة 1871 ،دار الامل للطباعة والنشر وتوزيع، الجزائر، 2007 .

11- عمر عبد العزيز عمر ، تاريخ اوربا الحديث والمعاصر 1815-1919، دار المعرفة ، القاهرة ، 2000 .

12- عدة بن داهة، الاستيطان وصراع حول ملكية الارض،ج2 ، الجزائر .

13- عبد الحميد زوزو، ثورة الاوراس سنة 1879 م ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1986.

14- عبد العزيز نوار وعبد المجيد نعنعي ، التاريخ المعاصر لاوربا (من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية) ، دار النهضة ، بيروت ، 2014 .

15- ماجد الغرباوي ، قضايا اسلامية معاصرة ز اشكاليات التجديد، دار الهادي، بيروت ، 2001 .

16- محمد بو طيبي ، دور المثقفين الجزائريين في الحركة الوطنية 1900-1930 ، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة ، 2012 .

17- محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية 1847-1954، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 2007 .

18- يحيى بو عزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 .

ثالثاً: الانترنيت :

1- www.aljazeera-net.cdn.ampproje